ادعاء خطأ داود في حكمه في قضية الحرث والغنم

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **01/09/2020**

نص السؤال

ادعاء خطأ داود في حكمه في قضية الحرث والغنم

الجواب التفصيلي

نم(*)

هة:

لى:

ليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين)

(الأنبياء:79)

ة؟!

هة:

1) **قضاء داود - عليه السلام - بإعطاء الغنم لصاحب الحرث قضاء صائب؛ لأن الغنم أفسدت الحرث، ولا يعد حكمه خطأ ألبتة.**
2) **قضاء سليمان - عليه السلام - بانتفاع صاحب الحرث بمنافع الغنم حتى تبلغ قيمة ما أفسدته، ثم ترد الغنم إلى صاحبها، غير متعارض مع حكم داود - عليه السلام - ولكل سنده من فقه الواقع.**
3) **داود وسليمان - عليهما السلام - اجتهدا في الحكم، واجتهادهما مزكى بتوفيق الله، وكلاهما أصاب، ولكل أجره، لا سيما أنهما نبيان.**

يل:

أولا. قضاء داود - عليه السلام - بإعطاء الغنم لصاحب الحرث قضاء صائب:

ج ابن جرير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في تفسير:

الى:

ليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين)

(الأنبياء:78)

كما

ان[1].

يت[2]، كما قال سبحانه وتعالى:)وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين (78)(

(الأنبياء). أي: انتشرت الغنم في الزرع ليلا بغير راع، فأفسدته على صاحبه، وأكلته "وكنا لحكمهم شاهدين" أي: وكنا لحكم الحاكمين والمتحاكمين إليهما حاضرين بعلمنا؛ فلم يخف علينا الحكم، بل علمناه.

إن كان حكم سليمان - عليه السلام - أرجح من حكم أبيه داود - عليه السلام - فإن هذا لا يعني خطأ داود في الحكم، ومما يؤيد صحة حكم داود - عليه السلام - قوله تعالى في ختام الآيات التي حكت تلك القصة:

(وكلا آتينا حكما وعلما)

(الأنبياء: ٧٩)

، وهذا يفيد أن قضاء داود - عليه السلام - كان عن حكمة وعلم.

ات،

الى:

ليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين)

(الأنبياء)

كمه[3].

ان(.

يره.

هما:

1. **أن داود - عليه السلام - كان متوقفا؛ لتعارض الأمارات، وسليمان - عليه السلام - لم يكن كذلك، بل كانت الأمارات واضحة جلية أمامه، فأصدر حكمه بناء على هذه الأمارات.**
2. **أن داود - عليه السلام - كان عالـما بالحكم، لكنه أفتى امتحانا لابنه سليمان رجاء أن يفتي به ويستخرج حكمه.**

لين (79)((الأنبياء)؛ لئلا يتوهم أنه كان جاهلا به، وحاكما فيه بغير الصواب[4].

ود:

تي:

1. **أن كل حكم من الحكمين قد وافقه مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الإسلامية الأربعة؛ فوجه قضاء داود - عليه السلام - بأن الضرر لما وقع بالغنم سلمت بجنايتها إلى المجني عليه، كما قال أبو حنيفة في**

ابه.

ضيا.

ين.

2. **قضاء سليمان - عليه السلام - كان أرفق بالفريقين من قضاء أبيه داود، وأحسن ما قيل في تفسير حكم داود وحكم سليمان أنهما ليسا حكمين متعارضين، فقضاء داود بإعطاء الغنم لصاحب الحرث؛ لأنه قوم**

نم.

ضا.

ليه.

يت".

اد:

والسؤال المطروح الآن هو: هل كان قضاء داود وسليمان - عليهما السلام - عن اجتهاد منهما، أو عن وحي إلهي؟

لما([6].

جح.

هي:

1. لو كان القضاء بنص عند داود - عليه السلام - لوجب أن يكون النص الناسخ له نازلا أيضا على داود، لا على سليمان عليه السلام.
2. أن الله - عز وجل - مدح كلا منهما عقب ذلك بقوله:)وكلا آتينا حكما وعلما(، ولو كان قضاؤهما عن طريق النص، ما استحقا هذا المدح؛ لأن استحقاق المدح إنما يكون على البراعة في الاستنباط، واستخلاه
3. قول سليمان - عليه السلام - عن حكم أبيه: "غير هذا أرفق"، وقوله في بعض الروايات: "أرى أن ندفع"، ومناشدة داود لسليمان - عليهما السلام - إظهار ما عنده، ولو كان عند سليمان نص فيها لأظهره مر
4. أن الظاهر أن سليمان - عليه السلام - لم يكن نبيا وقت هذه الحادثة، وإنما نبئ بعد ذلك، فقضاؤه كان باجتهاد، وقضاء داود - عليه السلام - باجتهاد أيضا؛ لأنه لايجوز نقض حكم النص بالاجتهاد[7].

عد.

مة:

- إن داود - عليه السلام - قضى في حادثة الغنم التي نفشت في الحرث فأصاب في حكمه، ثم قضى ابنه سليمان - عليه السلام - فخالفه في الحكم، لكنه كان أكثر صوابا منه.
- يدل على صحة حكم داود - عليه السلام - قوله سبحانه وتعالى:)وكلا آتينا حكما وعلما(، فهو حكم قد بني على الحكمة والعلم الذي منحه الله له.
- ويدل عليه أيضا إخبار الله - سبحانه وتعالى - أنه سخر لداود ما شاء من المخلوقات؛ كالجبال والطير وغير ذلك، قال سبحانه وتعالى:)ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسب
- إن تخصيص الله لسليمان - عليه السلام - بالذكر في قوله عز وجل:)ففهمناها سليمان(لا يدل على عدم فهم داود عليه السلام؛ وذلك لاختلاف موقف كل منهما، فداود - عليه السلام - كان متوقفا لتعارض
- لم يذكر القرآن الكريم أن داود - عليه السلام - أخطأ في حكمه، ولم ينتقص من قدره، بل قال:)ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما(، وفي الآية إبراز لبراعة سليمان - عليه السلام - وتوفيقه في الح
- حكم سليمان - عليه السلام - كان أرفق بالفريقين من حكم داود عليه السلام؛ لأنه أبقى على ملكية صاحب الغنم لغنمه، كما عوض صاحب الحرث عما أفسدته الغنم.

ن قضاء كل من داود وسليمان - عليهما السلام - عن اجتهاد، وليس عن وحي من الله عز وجل.

المراجع

1. (*) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
2. ط1، 1420هـ/ 2000م، ج18ص475، 476.
3. رة، 1399هـ/ 1979م ، ص371.
4. ط1، 1420هـ/ 2000م، ص18ص479.
5. ط1، 1406هـ/ 1986م، ص119.
6. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص273.
7. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405 هـ/ 1985م، ج11ص307 وما بعدها.
8. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص374.